الدكتور جورج متري عبد المسيح
هاني جورج تابري

الخليل

معجم مصطلحات النحو العربي

تصدير للدكتور محمد مهدي علام

نائب رئيس مجمع اللغة العربية - القاهرة

مكتبة لبنان

هٰذا المُعجَم

- يُعوِّل على الأصول الكلاسيكيّة للنّحو، ولا يُهمِل المُقترَحات أو المُحاوَلات التّيسيريّة.
- موضوعيّ في تَسجيل الآراء مع التّركيز على الرّأي الأشيع أو الأقوى.
- شامِل المُصطلَحات النّحويّة مع التّسميات المُتعدِّدة للمُصطلَح الواحد.
- دقيق في تعريفاته وإحالاته وفي نسبة الآراء إلى أصحابها: نحاةٍ ومَذاهِبَ ومَدارِسَ...
- يُصوِّب كثيرًا من المَفاهيم النّحويّة التي راجت بغير وَجْه حقّ، ويُساعِد، بشكل فعّال، في فَهْم لغة النّحاة الأقدمين.
- يُشكِّل مُساهَمة في الدّراسات النّحويّة، وأرضيّة صُلبة لأيّ مُحاوَلة في تجديد النّحو أو تيسيره.
- يَحتاجُه أساتذة وطلّاب الجامعات، ويستفيد منه مُعلّمو وتلامذة المرحلة الثانويّة، والباحثون والمُثقّفون؛ وكلّ غيور على النّحو ومُحِبّ للّغة العربيّة...

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

تصدير

للدكتور محمّد مهدي علّام
نائب رئيس مجمع اللغة العربيّة - القاهرة

شاعَ بين دارسي اللّغةِ العربيّةِ عِبارةُ أنّ النّحوَ قَدْ نَضِجَ حتّى احترَقَ. ولٰكنّ الذين يَنظرونَ إلى مادّةِ النّحْوِ هٰذه النّظْرةَ، يُغلِقونَ على أنْفُسِهم دائرةَ القَواعِدِ التّقليديّةِ التي يَشتمِلُ عَليها كُلُّ كِتابٍ في النّحْوِ قديمًا وحديثًا. ذٰلك لأنَّ هناك مَباحِثَ مُتعلّقةً بهٰذه القَواعِدِ التّقليديّةِ التي نَضِجَت - دون شَكّ - بحَيْثُ لا يُتصَوَّرُ أنّها تَحتاجُ إلى مَزيدٍ من الدّراسةِ، فلَيْسَتْ دِراسةُ الفاعلِ مَثَلًا هي لِتَعديلِ قاعِدتِهِ في الرّفع، ولا المَفْعولِ به في حُدودِ أنّ إعرابَه هو النّصْبُ. وَلٰكِنْ هناك من الآراء التي وَرَدَتْ، أو بَعْضُها، لم يُستَقْصَ في شَأنِها جميعُ الأحوالِ التي يَلْزَمُ فيها الرّفْعُ لِلفاعِلِ، أو النّصْبُ لِلمَفْعولِ به.

وبعضُ هٰذه الآراء لا يَزالُ يَحتاجُ إلى نَظَراتٍ فاحِصةٍ في ضَوْءِ الدّراساتِ اللّغويّةِ الحَديثةِ. وبعبارةٍ أخرى: ما زالَ هناك مَجالٌ لدِراسةِ فلسفةِ النّحْوِ، أو ما وراءَ النّحْوِ. والمُعجَمُ «الخليل» الذي أمامي، يَضَعُ أمامَ الباحِثِ جَميعَ المَداخِلِ التي يَدخلُ منها إلى بَحْثِهِ. فقد قامَ مُؤلّفاه (شُكْرًا لجَهْدِهما المُبتكَرِ) بتَشريحٍ كامِلٍ لجميعِ قَواعِدِ النّحْوِ ومُصطلَحاتِهِ، فوَضَعا بذٰلكَ «خَريطةً تفصيليّةً» لِهٰذا العِلْمِ العَظيمِ.

ومِن أمْثِلَةِ ما جاءَ في هٰذا المُعْجَمِ: أنّ «الإلغاء» يَرِدُ تَحْتَ حَرْفِ الألفِ، فَيَستَقصي مَواضِعَ الإلغاءِ في النّحْوِ، فهو يُقابِلُنا في بابِ ظَنَّ وأخواتِها، تَحْتَ عُنْوانِ «التّعليق والإلغاء»، ويُذكَرُ كذٰلك في كثيرٍ من المَوْضوعاتِ عِنْدَ إلغاءِ العَمَلِ، كما يَحدثُ مثلًا لِثَلاثةِ أفعالٍ، إذا دَخَلَتْ عَليها «ما» ألغَتْ عَمَلَها، وَهي كثُرَ، وقَلَّ، وطالَ.

وكذلك مَوْضوعُ «الإبدال»، فهناك الإبدالُ المُطَّرِدُ، والإبدالُ الصَّرفيُّ، والإبدالُ النادِرُ.

كذلك هناك مَوْضوعٌ يُذكَرُ مُتَفرِّقًا في كُتُبِ النَّحْوِ تَحْتَ اسمِ «الإتْباع»، كقولك حَسَنْ بَسَنْ، ويُغني الباحِثَ عن تَقَصّيه ما يَقرأ عنه في هذا المُعجَمِ، حَيْثُ يَذْكُرُ لَهُ الإتباعَ الذي في الصِّفَةِ والمَوْصوفِ، والبَدَلِ والمُبدَلِ منه إلخ. ثُمَّ هناك الإتباعُ في الإعرابِ على اللَّفظِ، وعلى المَحَلِّ، وكُلٌّ منهما مُشارٌ إليه في مَكانِه.

ويَدورُ على ألْسِنَتِنا في مَجالِ اللُّغةِ والنَّحْوِ لَفْظُ «أجنبيّ» أي غَيْرِ مُتَّصِلٍ بإعرابِ اللَّفْظِ الذي يَقَعُ في نِطاقِهِ فهو اسمٌ غَيْرُ مُتَّصلٍ بِضَميرٍ، ولا مُرتبِطٍ بِضَميرٍ، يَعودُ عَلى اسمٍ آخَرَ سابِقٍ، لِعَدَمِ وُجودِ أيِّ نوعٍ مِنَ الارتباطِ بينهما، ويَذكُرُ المُعجَمُ المَواضِعَ التي أجازَ النَّحويّونَ استعمالَه فيها، كالفَصْلِ بين الصِّلَةِ والمَوْصولِ، وبين المُضافِ والمُضافِ إليه، وبين المَصْدَرِ ومَعْموله.

وفي الاستيعابِ المَوْسوعيّ ذَكَرَ المُعجَمُ عُنواناتِ الأبوابِ في النَّحوِ، كبابِ الاسْمِ والفِعْلِ والحَرْفِ، ثُمّ المُصطلَحاتِ الواردةَ في الإعرابِ تَحْتَ هذه الأبوابِ، على سبيلِ المِثالِ: ضَميرُ الغائبِ، ظَرْفُ الغايةِ، العائدُ، سَدَّ مَسَدَّ...

وفي التَّسمياتِ الاصطلاحِيَّةِ ذَكَرَ المُعجَمُ ما هو مَشهورٌ مَعروفٌ منها، وما هو قَليلُ الاستعمالِ كالمَبْنيِّ لِلْمجهولِ، الذي يُسمَّى أحيانًا «المَبْنيّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِله».

كُلّ ذلك دُوْنَ التَّقَيُّدِ بمَذْهبٍ أو نَزْعةٍ أو اتِّجاهٍ بل اقْتَصَرَ المُعْجَمُ على الدَّلالةِ النَّحويّةِ، سواءٌ أكانَ المُصطلَحُ من صُلْبِ النَّحْوِ، أم مِن علومٍ أُخرى دُوْنَ التَّطرُّقِ إلى أصْلِ المُصطلحِ، لأنَّ ذلك يَخرجُ بالمَوْضوع إلى عَلاقاتٍ قَديمةٍ بعُلومٍ وبُحوثٍ أخرى، وخصوصًا عِلْمَ القراءاتِ وعِلْمَ الكلامِ، والمَنْطقَ والفَلْسَفةَ.

وقَدْ تَخَفَّفَ المُؤلِّفانِ من الخضوعِ إلى الدُّخولِ في الخِلافاتِ بين مَذاهبِ النَّحْوِ المُتعدِّدةِ: فالمَنهَجُ يَعترِفُ - دونَ أن يَدخلَ في الخِلافِ - بالمَذْهبِ البَصريِّ، والكوفيِّ، والأندلسيِّ، والبغداديِّ، والمصريِّ، والشّاميِّ. فمثلًا عندما يَذْكرُ المُعجَمُ «الإبدال الصَّرفيّ» الذي تُجيزُه المدرسةُ البغداديّةُ، لا يَدلُّ ذلك على مُعارَضةِ مَن يُنكِرُ وُجودَ هذه المَدرسةِ، ولَيْسَ تأييدًا لِمَن يَقولُ بِوُجودِها.

وَخَيْرُ ما أُحيِّي به المُؤلِّفينِ الفاضلينِ هو عِبارتُهما التي تَدلُّ على تَواضُعِ العُلَماءِ:

والنَّحوُ نَفْسُه حَظِيَ بمَعاجِمَ تَجمعُ وتَشرحُ دروسَه ومَفاهيمَه وأدواتِهِ وظروفَه وأحيانًا كتبَه وطبقاتِ النُّحاةِ؛ لكنَّ مُصطلَحاتِ النَّحوِ العربيِّ ما بَرِحَتْ تَفتَقِرُ إلى مُعجَمٍ يَضمُّ شَتيتَها وتسمياتِها المُختلِفةَ، ويكونُ دقيقًا في نظامِ إحالاتِه، وافيًا بتحديداتِه، موضوعيًّا في تَسجيلِ حقائقِهِ وأحكامِه، مُستقِلًّا عن غيرِهِ من العلومِ، فكان «الخَليل» مُحاوَلةً جادَّةً في خدمةِ تراثِنا النَّحويِّ، وجهدًا مُنظَّمًا لتيسيرِ ما تَعسَّرَ، وتوضيحِ ما استَغْلَقَ، وجَمْعِ ما تَبَعْثَرَ، ووَصْلِ ما تَقَطَّعَ.

بَذَلْنا الوُسْعَ تفتيشًا وتدقيقًا ولن نَدَّخِرَه في المُستقبَلِ، لإضافةِ أيِّ ابْنٍ «شارِدٍ» أو مولودٍ «جديدٍ»، وتصويبِ أيِّ خطإٍ أو حُكْمٍ، وتَقَبُّلِ كُلِّ نَقْدٍ بنّاءٍ وسَدِّ أيِّ نَقصٍ... نقولُ ذلك ليس من بابِ الكياسةِ واللَّباقةِ - فالحقيقةُ العلميَّةُ لا تَعرفُ المُحاباةَ - وإنَّما من قبيلِ إدراكِنا واقتناعِنا بأنَّ المُعجَمَ يُبدأُ به ولكنْ لا يُنتَهى مِنه...

وبَعْدُ فَقَدْ وَفَّيْتما حَقَّ العِلْمِ وسُلْطانَه، وواجِبَ الكياسةِ واللَّباقةِ؛ فلَكما الشُّكرُ مُضاعَفًا.

القاهرة في ١٩٩٠/٢/١

محمّد مهدي علّام

كلمة النّاشر

في خِتام تَصديري كتالوج مَعاجم مَكتبة لبنان ومُلحَقه لِعامَي ١٩٩١ - ١٩٩٢ قُلْتُ عنه: «إنَّه رَصْد لإنتاج وليس مَحطَّة لِلْوُقوف». ولهٰذه العِبارة أبْعاد ثلاثة:

بُعْدٌ تُراثِيٌّ حيث تَتَلَفَّت مَكتبة لبنان نحو الماضي لاستخراج النَّفائس مِن كنوزنا ووَضْعها في مُتناوَل رُوّاد المَعرفة.

بُعْدٌ مُستقبَلِيٌّ لِمُواكَبة حَركة التَّطوُّر الفِكريّ والارتقاء الحَضاريّ، بِحَيْثُ يَكون إنتاجها صِلَةَ وَصْلٍ بين عَراقة الماضي وتَطلُّعات المُستقبَل.

بُعْدٌ شُمولِيٌّ يُؤَمِّن لِلأجيال مَسْحًا لِلمَعارف والثَّقافات: لغةً وفِكْرًا، عِلْمًا وأدبًا، فلسفةً وفنًّا... وذٰلك عَبْرَ مَعاجم ومَوْسوعات تُراعي مُستوَياتِ القُرّاء وأَصنافَهم وحاجاتِهم.

ومِن جديد مَكتبة لبنان في هٰذا المَجال: **الخليل، مُعجَم مُصطلَحات النَّحو العربيّ** الذي غاصَ على تُراثنا النَّحويّ: جمعًا وتَبويبًا، غَرْبلةً وتَدقيقًا، تَحليلاً وتركيبًا، تأصيلاً وتَفريعًا، في سبيل إحْياء النَّحو العربيّ وخدمة الدِّراسات النَّحويّة مِن خلال مَنهجيّة رصينة ضابِطة مُنظَّمة، مُحكَمة النَّسْج والبناء، مِمّا جَعَلَ المُشرفين على رسائل الماجستير وأطروحات الدُّكتـوراه في مَجال النَّحـو، يُطالِبـون بإدراجه في لائحة المَراجع التي يَنبغي أن يَعتمدها المُعِدّون والباحثون للاستفادة منه مَعرِفةً وأُسلوبَ بَحْث وتَقميش.

خليل حبيب صايغ

مُعجم «الخليل»

الأوّل لمُصطلحات النَّحو العربيّ منذ أيّام الخليل بن أحمد

يَسدّ نقص ١٢ قرنًا

بقلم أنطوان بطرس

«لِجِدٍّ صَرْفُ شَكِسٍ أَمِنَ طَيَّ ثَوْبِ عِزَّتِهِ»، «أَنْصَتَ يَوْمَ زَلَّ طاهٍ جَدٌّ»، «أَنْجَدْتُهُ يَوْمَ صالَ زُطّ»...

ليست هذه أحاجي ولا كلمات مُتقاطِعة، بل نَماذِج مِن مُصطلَحات وضَعها النُّحاة العرَب لتنظيم النّحو العربيّ.

ولِمَنْ كان له فُضول لُغويّ يتعدّى الانْبِهار أمام الغَرابَة، فهٰذه المُصطلَحات هي مجموعة مِن الحُروف التي يَجري بينَها ما يُسمّى بالإبدال الصَّرْفيّ أي جَعْل حرف مكان آخَر في الكلمة الواحِدة وفي المَوْضِع نفسه (قالَ أَصْلها قول). لٰكنّ الآراء اختلفَت حول عدَد هٰذه الحُروف ونَوْعيّتها. فهي ثمانية (طَوَيْتُ دائِمًا) عند السّيوطي، وتسعة (هَدَأْتَ مُوْطِيًا) عند ابْن مالِك، وعشَرة (إصْطَدْتُهُ يَوْمًا) عنْد مجهول، وخمسة عشَر عنْد الزَّمخشريّ... وواحِد وعِشرونَ (لِجِدٍّ صَرْفُ...) عند مجهول آخَر ترَك بَصْمتَه في تاريخ اللُّغة ورحَل.

ويبدو أنّ سَماجة هٰذه التَّرْكيبات دفعَت بفَريق آخَر مِن النُّحاة، لَرُبَّما في وَقْت مُتأخِّر، إلى الاعْتِناء بحالات مُماثِلة مِن التَّراكيب. فـ«سَأَلْتُمونيها» هي بِدَوْرها جُمْلة تَجمَع حُروف الزِّيادة التي يُمكِن أن تُضاف إلى حُروف الكلِمة الأَصْليّة. بَدَّلها المازِنيّ فجعَلَها (هَوِيْت أَلسِّمان)، وقَلَّبها المعرِّيّ فجعَلَها (تَهاوُني أَسْلَم). وكان المَعرِّيّ على ما يَبْدو حائِرًا بينَها وبينَ عِبارة أُخْرى صاغَها وهي (التَّناهي سُمُوّ). وبالفِعْل فهُناك سبْع عشْرة حالة لِكِتابة هٰذه الجُمْلة، ولَعلّ أَفْضلها في عَصْرنا الحاضِر (نِهايَة مَسْؤول).

وليسَت هٰذه المُصطلَحات مِن قَبيل ما يُطلَق عليه «لُغَة أَكَلوني البَراغيث». فهٰذه مَسأَلة أُخرى والمقصود بها لُغة بعْض قَبائل العرَب، مِثْل بَني الحارِث، الَّذينَ يُلحقون بالفِعْل عَلامات التَّثْنية والجَمْع إذا كان الفاعِل مُثنًّى أو جمْعًا. فقام ابْن مالِك، الَّذي لم يَسْتَسغِها، فأَبدَلها بعِبارة (لُغَة يَتعاقَبونَ فيكُم) اسْتِنادًا إلى الحَديث الشَّريف «يَتعاقَبونَ فيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ ومَلائِكَةٌ بِالنَّهارِ».

وعلى نَقيض هٰذه المُصطلَحات النَّحْويّة ذات التَّرْكيب الحُروفيّ الغريب مُصطلَحات أُخْرى لا تَقلّ غَرابة مِن حَيْث المَعْنى لا اللَّفْظ أو التَّرْكيب. فـ«القَبْو»، وهي مَصْدَر قَبا البِناءَ، أي رفَعَه، اصْطِلاح لِلضَّمّة وإشارة

لِلرَّفع عند نُحاتنا الأقدمينَ، و «القَعْر»، وهي مَصْدَر قَعَرَ البِئْرَ، بمَعْنى الوُصول إلى قَعْرها، الفَتْحَة التي تَقَع في صَدْر الكلِمة، بحَسَب الخَليل بن أحمَد الفَراهيدي. أمّا لماذا؟ وما هي العَلاقة بين قَعْر البِئْر وصَدْر الكلِمة، فذلك سِرّ دُفِن مع صاحِبه وقد لا نَعرفه.

ولِحُسْن الحَظّ فإنّ مُصطلَحات النَّحو العرَبيّ ليسَت جَميعها بهذا الشَّكْل. ففيها الواضِح المَعاني كالبِناء (لُزوم آخِر الكلِمة حالَة واحِدة وإن اخْتلفَت العَوامِل الَّتي تَسبقها ـ أحَدَ عَشَرَ رَجُلاً)، والاسْم (ما يُعرَف بِهِ الشَّيْء ويُستدَلّ بِه عليه)، ومِنْها الغَريب (كالملحَق بجَعْفَر) أي الملحَق بِالرُّباعِيّ. ومِنْها ما هو بين الاثنينِ مِثل أفْعال القُلوب (سُمِّيَت هكذا لأنّ معانيها بالقَلْب وتُدرَك بِالحِسّ الباطِنيّ لاعتقاد القُدَماء بأنّ القَلْب هو مَرْكز الإحساس)، ومِنْها ما يتألَّف مِن حرف وكَلِمة مِثْل (فاء الاسْتِئْناف)، ومِنها ما يتألَّف مِن كلِمة مِثْل (الإدْغام) ومِنْها ما يَتألَّف مِن كلِمتينِ مِثْل (تَنْوين أصيل). ومِنْها ما يتألَّف مِن عِدَّة كَلِمات كما مَرَّ معَنا. ومِنْها ما هو قَديم جِدًّا مِثْل (اسْم عامّ) التي تَعود لِأيّام الخَليل، ومِنْها (اليَعْرُبيّات) وهي تَسمِيَة حَديثة أطْلَقها يوسف السَّوْدا وتَشمل اسْم الفِعْل والإغْراء والتَّرْخيم. مِنْها ما له تَسْمِيات عِدَّة مِثْل (اسْم العَلَم) وهو اسْم النَّبْز عنْد الخَليل والمُوَقَّت عنْد الفَرّاء، والاسْم الخاصّ عِنْد سيبَوَيْه. ومِنْها ما تَختلِف وَظائِفه (كَيْفَ اسْم شَرْط يَجزم بحَسَب أهْل الكوفة ولا يَجزم بحَسَب أهْل البَصْرة).

وحتّى الأمْس القريب كان على كُلّ مَعْنِيّ بمُصطلَحات النَّحْو في اللُّغة العربيّة أن يَعود إلى المَعاجِم اللُّغويّة الَّتي تُعالِج عُلومًا وفُنونًا شَتّى، كالعَروض والقافِيَة والأَدَب لِيَبْحث عنها حيث تَقْبع مُبعثَرةً هُناك. حتّى المَعاجِم النَّحْوية المُستقِلّة عن العُلوم الأُخْرى رَكَّزَت على عَناوين الدُّروس وهي، رُبَّما لِتَيْسير الحِفْظ عنْد الطُّلّاب، قد اجْتَزأَت مَوادَّ وأبْقَت أُخْرى، مِمّا يَجعَلها لا تفي بِغاية الباحِث المُدقِّق.

مِن هُنا فإنّ صُدور «الخَليل: مُعجَم مُصطلَحات النَّحْو العرَبيّ» لِمُؤَلِّفيه جورج متري عبد المسيح وهاني جورج تابري، عَن مَكتبَة لُبْنان، والذي يَجمَع لِلمَرّة الأُولى مُصطلَحات النَّحْو في مُعجَم واحِد، هو سَدٌّ لِنَقْص فادِح في هذا المَجال، وإسْهام هامّ وأساسِيّ في حِفْظ هذه الثَّرْوة النَّحْوِيّة العرَبيّة وضَبْطها. هذا بالإضافة إلى أنّه يَفتَح الباب واسِعًا أمامَ العَمَل النَّحْويّ العَصْرِيّ.

يَحمِل هذا المُعجَم اسْم الخَليل تَيَمُّنًا بِالخَليل بن أحمَد (القَرْن الأوّل لِلهجْرة ـ الثّامِن لِلميلاد) والّذي يُعتبَر أوّل مَن وَضَع مُعجَمًا لُغويًّا عربيًّا (العَيْن) وأوّل مَن اسْتَنْبَط بُحور الشِّعْر وأُصول العروض الّتي لا تَزال مَرْعِيَّة حتّى اليَوْم.

كَما وأنّ خليلًا آخَر، إنَّما مُعاصِر، هو خَليل الصّائِغ، صاحِب مَكتبَة لُبْنان، يَستَطيع أن يَنام قَرير العَيْن لِأنّ دارَه قَدَّمَت إلى اللُّغة العربيّة هَديَّة ثَمينة كَوْنها سَدَّت نَقْصًا امْتَدّ اثْنَيْ عَشَر قرنًا بينَ ظُهور أوّل مُعجَم لُغَوِيّ وأوّل مُعجَم لِمصطلَحات النَّحْو في العرَبيّة.

اِسْتَغرَق إعْداد هذا المُعجَم خَمْس سنَوات مِن البَحْث والجمع والتَّدْقيق والتَّبْويب، اتَّبَع فيه مُؤَلِّفاه نَهْجًا يَكاد يَكون فَريدًا في العربيّة مِن حَيْث الدِّقَّة والالْتِزام والتَّناظُر مِن جِهة والشَّفافِيَة مِن جِهة أُخْرى. وقد مَيَّزْنا الشَّفافِيَة على حِدة لأَهَمِّيَّتها البالِغة في رَأْينا. إذ قَلَّما تَجِد، في العرَبيّة، مُعجَمًا، مِثْل «الخَليل»، تَستَطيع بِواسِطته أن تَتَعَقَّب الكَلِمة مِن أصْلها إلى أدَقّ فُروعها، أَو أن تَعود مِن أدَقّ الفُروع إلى الأَصْل. وهذا لِوَحْده كافٍ لِـجَعْل هذا المُعجَم خِدْمة في مُنتَهى الأهَمِّيَّة لِلمُشتغِلينَ بِاللُّغة العرَبيّة.

يَضُمّ هذا المُعجَم أكْثَر مِن ثَلاثَة آلاف ومِاية وسِتّينَ مُصطلَحًا، مِمّا يَجعَله أكْبَر رَصْد مُنتَظِم لِجُهود النُّحاة قَديمًا وحَديثًا. وهو لا يُسلِّط الضَّوْء على نَمَط تَفْكير النُّحاة الأقدَمينَ وكَيْفِيَّة تَناوُلهم مَسائِل النَّحو وقَضاياه، ولا هو يَكْتَفي بِضَبْط المُصطلَحات في مَنْهَجيّة صارِمة هي أساسِيّة لِدراسة وتَطْوير كُلّ لُغَة فحَسْب، وإنَّما ـ وإضافَةً إلى ذلك ـ يَضَع الحَجَر الأَساسِيّ لِظُهور المُعجَم التّاريخيّ العَتيد الَّذي لا تَزال اللُّغَة العرَبيّة تَفْتَقِر إلَيْـه، والَّذي يُفتَرَض فيه أن يُلاحِق نُشوء اللُّغة وتَطوُّر مَعانيها.

ويُمكِن القَوْل إنّ كُلّ مَدخَل مِن مَداخِل هذا المُعجَم هو بِمَثابة لَوْحة كامِلة لِلمُصطلَح. فهُناك تَحْديـد المُصطلَح (أوْ تَحْديداته. فَلِبَعْض المُصطلَحات تَحْـديدات تَجـاوَزت العَشَرات، فَتَمّ اعْتِماد التَّحْـديدات الأكْـثَر مَنالًا)، وهو صارِم في تَحْديده لِمَعْنى كَلِمة مُصطلَح بِمَعْنى أنَّه لا يَزجّ كَلِمات هي خارِج نِطاق الاصْطِلاح. ثمّ تَجِد شَرْحًا لِمَعْناه (وحَيْث كانَ المُصطلَح مُشترَكًا بينَ عِدَّة عُلوم فقد اقْتَصَر الشَّرْح على ذلك الجانِب المُتعلِّق بالنَّحْو. على سَبيل المِثال فالمُسنَد والمُسنَد إليه لَهُما مَعْنى في الفَلْسفة وآخَر في عِلْم المَعاني وثالِث في الفِقْه). ثُمَّ تَجِد تَسْمِيات المُصطلَح الأُخْرى، إن وُجِدت، وسبَب التَّسْمِية أو التَّسْمِيات، ثُمَّ تَجِد دَلالات المُصطلَح في النَّحْو وأرْكـانه وأقْسامه (مع أيَّة تَنْبيهات ضَروريّة في هذا المَجال) مع أمْثِلة مُوضِّحة خُصوصًـا مِن القُرْآن الكَـريم والشِّعْر العرَبيّ. وأخيرًا تَجِد تَسْجيلاً لِنقاط الالْتِقاء والافْتراق عِنْد تَقاطُع المُصطلَحات.

وإن شِئت أن تَتَمَتَّع بجَمال اللَّوْحَة فابْحَث مَثَلًا عَن مُصطلَح «الاسم» فَسَوْف تَجِد مَعْناه ووَظيفته وتَسْمِياته الأُخْرى وعَلاماته وأقْسامه (باعْتِبار ظُهوره، واعْتِبار الوَصْف، واعْتِبار الدَّلالة... وهُناك ثَمانِية عشَر اعْتِبارًا مُفصَّلة الواحد تِلْو الآخَر). ولِكُلّ اعْتِبار تَقْسيمه الفَرْعِيّ. فإذا أَخَذْنا اعْتِبار ظُهوره على سَبيل المِثال فهُناك الاسْم الظّاهِر والاسْم المُضمَر، أمّا باعْتِبار الوَصْف فهُناك الاسْم المَوْصوف والاسْم الصِّفَة ألخ...

وسوف تُلاحِظ أنّ الاسْم، اصْطِلاحًا، يُمكِن أن يَكون في تِسْعة مَعانٍ اصْطِلاحِيّة (أحَد أقْسام الكَلِمة ـ هُنا يُوجَد ١٨ تَقْسيمًا فَرْعِيًّا ـ أحَد أقْسام اسْم العَلَم، المَصْدَر، المَصْدَر الصِّناعِيّ، الفاعِل، الاسْم المَوْصوف، اسْم المَصْدَر اسْم الفاعِل، الضَّمير). وبَعْدَ هذه اللَّوحةِ أمامَك اثْنَتان وعِشرونَ صَفْحة لِشَرْح كُلّ مُصطلَح يَحمل كلمة «اسْم» مِن اسْم الإشارة إلى الأسْماء المَنْصوبة. وكُلّ واحِدة بِدَوْرها، تَنقُلك مِن العامّ إلى الخاصّ، ثُمّ تُعيدُك مِنِ الخاصّ إلى العامّ.

وسوف يُساعِد هٰذا التَّبويب، بِشَكْل خاصّ، على الكَشْف عن الثَّغرات التي تَسود النَّحْو العَرَبيّ. فهُناك مِن جهة مَعانٍ جُزْئيّة مَحْدودة لها مُصطلَحات عِدّة، ومِن جهة أُخرى فإنّ معَاني جَوْهريّة لَمْ تَحْظَ بمُصطلَح (مَثلًا القاعِدة التي ورَدت في «مغني» ابْن هِشام والقائِلة «قد يُعطَى الشَّيْء حُكْم ما أَشْبَهَه في مَعْناه أو في لَفْظه أو فيهما». إنّ هٰذه القاعِدة لم تَحْظَ بمُصطلَح رُغْم أنّه يُتَخرَّج عليها ما لا يَنْحصِر مِن الصُّوَر الجُزْئيّة).

وعلى سَبيل المِثال الآخَر فإنّ مُعظم المَراجِع القَديمة والمُتداوَلة على مَرّ العُصور، قَد اكْتَفَت عِنْد الإشارة إلى «الحال» بِتَحْديد ذلك النَّوْع مِن الحال الَّذي يُبَيِّن الهَيْئة وأَهْمَلَت المَعْنى الآخَر الَّذي يَنْطوي عليه وهو تَقْوِيَة المَعْنى.

ويُستدَلّ كَذلك مِن هٰذا المُعجَم أنّ كَثيرًا مِن المَعاني القَديمة كانت أفْضَل وأقَلّ تَعْقيدًا ولَرُبّما أجْمَل مِمّا هو مُتداوَل اليَوْم. ومع ذلك فَقد اختير الجانِب الأَصْعَب. هٰذه مُلاحَظة سَوْف تُشكِّل مَصْدَر ارْتِياح وسُرور لِكَثير مِن المُشتغِلينَ بِاللُّغة العَرَبيّة، وخاصّة دُعاة التَّبسيط مِنْهم.

ورُغْم أنّ هٰذا المُعجَم وَصْفِيّ تَحْليليّ هَدَفه جَمْع هٰذا الشَّتات الضَّخْم مِن المُصطلَحات بين دفَّتي كِتاب واحِد وقد وَقَف بِالتّالي على مَسافة واحِدة من جَميع المُصطلَحات بِصَرْف النَّظَر عَمّا إذا كان المُصطلَح مُوَفَّقًا أو غَيْر مُوَفَّق، فإنّنا لا نَشكّ إطْلاقًا بِأنّه سَتَكون له مُضاعَفات كَبيرة على اللُّغة العَرَبيّة تَتَعدّى الفائِدة المُباشِرة التي مِن أجْلها وُضِع.

أنطوان بطرس

مُقَـدِّمَـة

تُحاوِلُ هٰذه المُقدّمةُ أنْ تنهَضَ للإجابةِ عن أسئِلةٍ عديدةٍ، وأنْ تُعالِجَ جُملةَ مَسائلَ، تُشكّلُ مُجتمِعةً الإطارَ العامَّ لهٰذا المُعجَم، وصُلْبَ مادّتِه، والأبعادَ المرسومةَ له، والأهدافَ المنشودةَ منه...

مسألةُ التّسميةِ

للتّسميةِ في عالَمِ التّأليفِ بواعِثُ كثيرةٌ كالذّوقِ والعِلْمِ والشُّيوعِ... ومع مرورِ الأيّامِ، قد تُفرّغُ التّسميةُ من دَلالاتِها المَركزيّةِ فَضْلًا عن دَلالاتِها الهامشيّةِ. ولأنّ التّسميةَ عندنا مدروسةٌ ومقصودةٌ فإنّنا نسوقُ ما نراهُ ضروريًّا لتوضيحِ هٰذا الانتقاء:

الخَليل: مُعجَم مُصطلَحات النّحْو العَرَبيّ

- **الخَليل:** تقديرًا لشيخِ العربيّةِ، واضِعِ أُصولِ نَحوِها وراسِمِ مَنهجِه، أستاذِ سيبويهِ والكِسائيّ: الخليل بنِ أحْمَدَ الذي «أقامَ في خُصٍّ من أخصاصِ البصرةِ لا يَقدِرُ على فَلْسٍ وأصحابُه يَكسِبونَ بعِلْمِه الأموالَ». وإذا كانَ «الخليل» رَمْزَ الإبداعِ والخَلْقِ: نَحْوًا ولُغَةً وعَروضًا، فهو في مَجالِ الأخلاقِ نَموذَجُ التّواضُعِ الذي لم تُعْمِه الشُّهرةُ ولم يُبطِرْه المَجْدُ.

وبِما أنّ كلمةَ «الخليل» تعني في مُتونِ اللُّغةِ «الصّديقَ الصّافيَ المَودّةِ» فلِمَ لا يكونُ مُعجَمُنا «خليلًا» للشُّداةِ؟

- **مُعجَم:** المُعجَمُ لُغَةً، اسمُ مفعولٍ من: أعْجَمَ الكتابَ أي أزالَ إبهامَه بالنَّقْطِ والتَّشكيلِ، وهو توسُّعًا الكتابُ الذي يَفتحُ للنّاسِ ما استُبْهِمَ من الكلامِ؛ وهو حَصْرًا الكتابُ الذي يُنيرُ للباحثينَ والأساتذةِ والطُّلّابِ وكُلِّ واردِ عِلْمٍ وثقافةٍ، ما استَغْلَقَ من لُغَةِ النّحوِ العربيّ، ونكادُ نقولُ يُترجِمُ

لُغَةَ النَّحْوِ العربيِّ. ومن الأمثلةِ المُعبِّرةِ عن هذه الحقيقةِ، استخدامُ بعضِ نُحاتِنا الأقدمينَ لفظةَ «القَبْو» بمعنى «الضَّمَّة»، فأنَّى لنا أنْ نُلامِسَ الفكرةَ ونتمثَّلَها إذا لم نَكُنْ على بَيِّنَةٍ من هذا المدلولِ؟ وإذا كانَ الأمْرُ هكذا في مَجالِ المُفرَداتِ النَّحْويَّةِ، فكيف يكونُ الحالُ مَعَ المُفرَداتِ والتَّعابيرِ الاصطلاحيَّةِ ذاتِ الطابَعِ الفلسفيِّ أو الكلاميِّ أو الفِقْهِيِّ كالعِلَلِ الأوائلِ والثَّواني بعامَّةٍ، والعِلَلِ الثَّوالِثِ بخاصَّةٍ؟

لن يَستطيعَ والِجُ النَّحْوِ كُنْهَ جوهرِه وفلسفتِه ما لم يُدرِكِ العِلَّةَ، وعِلَّةَ العِلَّةِ، وعِلَّةَ عِلَّةِ العِلَّةِ... ولن يَتمكَّنَ المُقبِلُ على الدِّراساتِ النَّحويَّةِ من مُتابَعَةِ بَحْثِه ما لم يَفهمِ العَوامِلَ اللُّغَويَّةَ والفلسفيَّةَ والتَّوقيفيَّةَ: سَماعًا وقياسًا، لفظًا ومعنًى، أصْلًا وزيادةً وشِبْهَ زيادةٍ، قُوَّةً وضَعْفًا...

وسيَظلُّ أساتذةُ النَّحْوِ مُقصِّرِينَ عن إفهامِ طُلّابِهم فلسفةَ النَّحْوِ العربيِّ ما لم يَجعلوهُم يَفقهونَ القِياسَ بأركانِه الأربعةِ وأنواعِه، من قياسِ الشَّبَهِ والتَّمثيلِ والطَّرْدِ، إلى قياسِ العِلَّةِ والقِياسِ الأصليِّ وإلغاءِ الفارقِ...

إنَّ حَلَّ هذه الطَّلاسمِ النَّحْويَّةِ ليسَ دعوةً مُضادَّةً لمَذهَبِ تيسيرِ النَّحْوِ وإنَّما هو:

- مُواجَهَةٌ لفَهْمِ صعوبةٍ قائمةٍ.

- قناعةٌ بأنَّ أيَّ مُحاوَلَةٍ تيسيريَّةٍ أو إصلاحيَّةٍ لا يُمكِنُ أن تُفلِحَ ما لم نُشبِعِ الموضوعَ بحثًا وفهمًا وتنقيبًا.

- مُساهَمَةٌ أساسيَّةٌ لإرساءِ مُعجَمٍ تاريخيٍّ يُلاحِقُ نشوءَ وتَطوُّرَ مُصطلَحاتِ النَّحْوِ العربيِّ، وهذا بدورِه يكونُ رافدًا من روافدِ المُعجَمِ التاريخيِّ لنشوءِ وتَطوُّرِ الألفاظِ في اللُّغةِ العربيَّةِ.

- تسليطُ ضوءٍ كاشِفٍ على نَمَطِ تفكيرِ نُحاتِنا الأقدمينَ، وكيفيَّةِ تَناوُلِهم مَسائلَ النَّحْوِ وقضاياهُ، ومُستوى هذا التَّناوُلِ من خلالِ عصورِهم وأحداثِ وظروفِ تلكَ العصورِ، وما قدَّموا: خَلَفًا عن سَلَفٍ.

- **مُصطلَحات:** جَمْعُ اسمِ المفعولِ «مُصطلَح»، والمقصودُ به المُصطلَحُ عليه أي المُتَّفَقُ عليه، وما اتُّفِقَ عليه يُفترَضُ فيه زوالُ الخلافِ حَوْلَه. وإذا كانَ بَعضُ مُتتبِّعي مُصطلَحاتِ نحونا يَشكونَ من علوقِ شوائبَ في التَّسمياتِ الاصطلاحيَّةِ، فإنَّنا بَذلْنا أقصى الجهدِ في نَقْلِ صورةٍ واضحةٍ لِما هي عليه هذه المُصطلَحاتُ، يَقينًا منّا بأنَّ أيَّةَ مُحاوَلَةٍ تصويبيَّةٍ أو إصلاحيَّةٍ تَقتضي - باديءَ ذي بَدْءٍ - تعيينَ وتشخيصَ مَكمنِ الدّاءِ، وإلّا ذَهبَتِ المُحاوَلاتُ عَبَثًا.

واختيارُنا لفظةَ «مُصطلَح» بَدَلًا من «اصطلاح» كانَ لِسببينِ:

- الابتعادِ عنِ التَّجريدِ والولوجِ المُباشِرِ إلى مادَّةِ العملِ.

- كونِ «المُصطلَحِ النَّحْويِّ» عمادَ هذا المُعجَمِ: جمعًا وتنظيمًا، تقسيمًا وتفريعًا، إسهابًا وإيجازًا، آملينَ أن يَنعكِسَ روحُ التَّنظيمِ في مُصطلَحاتِ النَّحوِ على النَّحْوِ العربيِّ، وتَرتَدَّ الدِّقَّةُ في التَّبويبِ والتَّفريعِ دِقَّةً تَشملُ أبوابَ النَّحْوِ وفصولَه وجُزئيّاتِه...

- **النَّحْو العربيّ:** هو مجموعُ قواعدِ لُغتِنا، حامِلةِ ميراثِنا الفكريِّ، وحافِظَةِ إبداعِنا الحَضاريِّ والثَّقافيِّ، فلا أقَلَّ من أنْ نَهتمَّ بثروتِه الاصطلاحيَّةِ.

لَقَدْ لاحظنا - من خِلالِ تَتبُّعِنا لما نُشِرَ في هذا المَجالِ - أنَّ النَّحْوَ، كثيرًا ما أُدخِلَ في مَعاجِمَ تَعالِجُ جُملةَ علومٍ وفنونٍ كالعَروضِ والقافيةِ والأدبِ... وأنَّ المَعاجِمَ النَّحويَّةَ، المُستقِلَّةَ عن العلومِ الأخرى، قَدْ رَكَّزَتْ على عناوينِ الدُّروسِ، أو اجتزأَتْ مَوادَّ نحويَّةً كالحروفِ والظُّروفِ والأدواتِ، تيسيرًا لحِفظِ الطُّلّابِ: إنَّها بعَمَلِها أساءَتْ من حيثُ أرادتْ أنْ تُحسِنَ، وقَدَّمَتْ معلوماتٍ جاهزَةً «بِرَسْمِ الحِفظِ» ولم تُقدِّمْ «أسلوبَ مُعالَجَةٍ» يَستثيرُ الفِكْرَ. إنَّها قَدَّمتْ «سمكةً» تُسكِتُ جوعَ وَجْبَةٍ، بينما الحاجةُ إلى «فَنِّ صيدِ السَّمكِ» لتأمينِ غذاءِ العقلِ مدى الحياةِ... ناهيكَ بعدمِ الدِّقَّةِ في عَرْضِ المعلوماتِ وفي الأحكامِ، وفي إدخالِ ألفاظٍ ليستْ مُصطلَحاتٍ، وإخراجِ أو إغفالِ مُصطلَحاتٍ من صميمِ النَّحْوِ العربيِّ. وقَلَّما عَرَضتْ للتَّسمياتِ المُتعدِّدةِ للمُصطلَحِ الواحدِ...

إنَّها مُلاحَظاتٌ وإشاراتٌ تَرمي إلى الانتقادِ البَنّاءِ لا إلى الانتقاصِ الهَدّامِ. إنَّها مسألةُ إخلاصٍ للذاتِ وللقارئِ، للعِلْمِ والحقيقةِ، ولذلك سَعَيْنا لأنْ يَنطبقَ «الاسمُ» على «المُسمّى» ويُصبِحَ ذلكَ من «المُصطلَحِ عليه»!

مسألةُ البُعْدِ الأُفُقيِّ

اجتهدْنا في ذِكْرِ كُلِّ مُصطلَحٍ نَحْوِيٍّ، وهذا يَشملُ:

أ - عناوينَ الأبوابِ كالاسمِ والفعلِ، والفصولِ كالفاعلِ والمفعولِ.

ب - لُغَةَ النَّحوِ الاصطلاحيَّةَ، سواءٌ أكانتْ فَرْعًا لفصلٍ أو قِسمًا من دَرْسٍ أو كانتْ مُستقِلَّةَ الكيانِ نسبيًّا كضميرِ الغائبِ وظرفِ الغايةِ، والعائدِ وسَدَّ مَسَدَّ...

ج - التَّسمياتِ الاصطلاحيَّةَ الأخرى لكلِّ مُصطلَحٍ كالمُميِّزِ والمُفسِّرِ والمُبيِّنِ وجميعُها بمعنى

«التّمييز». وهنا تَجدرُ الإشارةُ إلى أنّ التّعبيرَ عنِ المعاني النّحويّةِ تَراوحَ في البِدايةِ بَيْنَ التّمثيلِ والشّرحِ المُطوّلِ والمُصطلَحِ؛ وقد ركّزْنا على المُصطلَحِ، ولم نَختَرْ من التّمثيلِ سوى نماذجَ معدودةٍ محدودةٍ نحوَ: «يَفعَلُ» كتسميةٍ من تَسمياتِ «الفِعْلِ المُضارِعِ»؛ ولم نَنتقِ من التّعابيرِ الاصطلاحيّةِ التي هي أقربُ إلى الشّرحِ منها إلى المُصطلَحِ إلّا نَماذجَ مُعتدِلةَ الحجمِ والاستخدامِ نحوَ «المَبنيّ لما لم يُسَمَّ فاعِلُه» كتسميةٍ مِن تسمياتِ «الفعل المجهول». ونُشيرُ أيضًا إلى أنّ تلكَ التّسمياتِ الأُخرى لا تَقتصِرُ دائمًا على دَلالةٍ تَرادُفيّةٍ، لم تَفُزْ تَسميتُها بالشّيوعِ، وإنّما قَدْ يكونُ لها دَلالةٌ أو دَلالاتٌ نحويّةٌ، فالتّبيينُ مثلًا، إلى جانِبِ كونِه تسميةً للتّمييزِ والبَدَلِ، يَستقلُّ بمعنًى اصطلاحيٍّ لأنّه من معاني حَرْفَيِ الجَرّ: اللامِ وإلى.

د ـ الأدواتِ المنسوبةَ أوِ المقرونةَ بوَصْفٍ أو إضافةٍ أو عَطفٍ: ما الكافّةُ، ذو الصّاحِبيّةُ، لا التّبرئةِ... أمّا الأدواتُ المُجرَّدةُ أي المُفرَدةُ (الخاليةُ من أيّ تركيبٍ) فهي ألفاظٌ نحويّةٌ تَستظِلُّ بمُصطلَحاتٍ بالمعنى الدّقيقِ لكلمةِ مُصطلَح. فالأدواتُ: مِنْ، إلى، عن، في، رُبَّ، على... يَجمعُها مُصطلَحُ «حروف الجرّ». والأدواتُ: إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، لَيْتَ، لَعَلَّ، يَجمعُها مُصطلَحُ: «الحروف المُشبَّهة بالفِعْل». والأدواتُ: كانَ، أصْبَحَ، أضحى، ظَلَّ... يَجمعُها مُصطلَحُ: «كانَ وأخواتُها». والحروفُ المُشبّهةُ وكانَ وأخواتُها تَتفرّعانِ من مُصطلحٍ أوْسَعَ دَلالةً هو «النّواسخ» الذي يَشمَلُهما ويَشتمِلُ على مُصطلَحاتٍ أخرى منها: الحروفُ المُشبّهةُ بليسَ، كادَ وأخواتُها، لا النافيةُ للجنسِ...

هـ ـ حاوَلْنا ألّا نُدخِلَ من مُصطلَحاتِ العلومِ الأُخرى إلّا تلك التي يُمكِنُ أن نَدْعُوَها من «قاطِني مناطِقِ التّخومِ» بحيثُ يَصعبُ فَصْلُها عن النّحْوِ فَصْلًا قاطعًا كمُصطلَحاتِ مَخارجِ الحروفِ وصِفاتِها. وهنا لا يَفوتُنا التّنويهُ بأنّنا تَردَّدْنا كثيرًا قَبْلَ إقصاءِ عددٍ كبيرٍ من مُصطلَحاتِ «عِلْمِ المعاني» لأنّ ما يَربطُ هذا العِلْمَ بالنّحْوِ من وَشائجَ عميقٌ جدًّا، حتى إنّ كثيرًا من الباحثينَ يَجزمونَ بأنّ عُلماءَ المعاني هُمُ النُّحاةُ الحقيقيّونَ، وكيفَ لا و«معاني النّحْوِ» ليستْ إلّا «نَحْوًا للمعاني» حتى إنّ بَعضَهم يُطلِقُ على عِلْمِ المعاني: «النّحْو العالي»؟!

إنّ عمليّةَ الجمعِ هذه، وضِمْنَ الشّروطِ التي رَسمْناها، جَعَلَتْنا نُسجِّلُ «هُويّةَ» كُلِّ مُصطلَحٍ ينتمي إلى «دولةِ النّحوِ». وكما إنّ «دوائرَ النّفوسِ» تَمنحُ «بطاقةَ هُويّةٍ» إلى كلّ مُواطِنٍ، من دونِ النّظرِ إلى سلوكِه كمُواطنٍ آخذةً بالاعتبارِ حَقَّه الطّبيعيَّ في الانتسابِ إلى وَطَنِه، هكذا فعَلْنا بالضّبطِ؛ أمّا الأحكامُ التي قد تُصدرُها مَحكمةٌ ما، بحقِّ هذا المُواطِنِ أو ذاك، والتي قد تقضي

بتجريدِه من حقوقِه أو سَجْنِه أو نَفْيِه، هذه الأحكامُ القِيَميّةُ ابتعدْنا عنها وتركْناها لمن يتصدَّونَ لعِلْمِ المُصطلَحِ، واكتفَيْنا بموقفٍ وَصْفيٍّ يُبعِدُنا في هذا المُعجَمِ عن مجالِ التّقويمِ.

إنّ هذه الثّروةَ النّحويّةَ التي تَوصَّلْنا إلى جَمْعِها ـ ضِمْنَ حدودِ اطّلاعِنا، وبالرّغمِ من الظّروفِ العصيبةِ التي نحيا تحتَ وَطأتِها ـ قد أرْبَتْ على ثلاثةِ آلافٍ ومايةٍ وخمسينَ مُصطلَحًا. وكان عُثورُنا على مُصطلَحٍ جديدٍ وفريدٍ، يُثيرُ في النّفسِ شُعورًا يُماثِلُ شُعورَ الأهلِ بعودةِ مُسافرٍ عزيزٍ أو مَفقودٍ غالٍ.

بهذه الرّوحيّةِ تعامَلْنا مع نَحْوِنا، وبحافزٍ منها سنواصِلُ البحثَ والتّنقيبَ والتّقميشَ في بطونِ المَعاجِمِ وكُتُبِ النّحوِ المطبوعةِ والمخطوطةِ، وبخاصّةِ الأطروحاتُ المُقدَّمةُ في هذا المجالِ والتي حالتِ الظّروفُ دونَ الوصولِ إليها والانتفاعِ بها، في سبيلِ إدراجِ كُلِّ مُصطلَحٍ، مُكتفينَ مُؤقّتًا بالقولِ المأثورِ: «ما لا يُدرَكُ كلُّه لا يُترَكُ جُلُّه».

وإذا كنّا حريصينَ على «لَمِّ شَمْلِ» عائلةِ مُصطلَحاتِ النّحْوِ العربيّ، فإنّ حرصَنا على المعاني النّحويّةِ ـ وهي شخصيّاتٌ معنويّةٌ ـ لأشدُّ، وهذا الحرصُ يَدفعُنا إلى التّنويهِ بحقيقتينِ قاسيتينِ:

الأولى: إنّ ثَروةَ مُصطلَحاتِ نَحْوِنا لم تَشملْ جميعَ معاني النّحْوِ العربيّ، فهنا مجالُ الإبداعِ والاجتهادِ واسعٌ: الحياةُ لا تَعرفُ الجمودَ، وللمُستقبَلِ أن يَحكمَ للمُصطلَحِ أو عليه.

الثانية: هناك «سوءُ توزيعٍ» في مجالِ المُصطلَحاتِ، وعلى سبيلِ المثالِ وليس من بابِ التّنقيرِ عن النّواقصِ، نُذكِّرُ بالبابِ الثامنِ من «مُغني» ابنِ هِشامٍ، حيثُ تَرِدُ إحدى عَشْرَةَ قاعدةً، أُولاها تقولُ: «قَدْ يُعطى الشّيءُ حُكْمَ ما أشْبَهَه في معناهُ أو في لفظِه أو فيهما» وهذه القاعدةُ لم تَحظَ بتسميةٍ اصطلاحيّةٍ مع أنّها يَتخرَّجُ عليها ما لا يَنحصِرُ من الصُّوَرِ الجزئيّةِ، في مجالِ «القياسِ» بعامّةٍ و«قياسِ الشَّبَهِ» بخاصّةٍ، بينما القاعدةُ الثانيةُ التي تقولُ: «إنّ الشّيءَ يُعطى حُكْمَ الشّيءِ إذا جاوَرَه» قد حَظِيَتْ بتسمياتٍ اصطلاحيّةٍ منها «الخَفْضُ على الجِوارِ» بالرّغمِ من أنّها قاعدةٌ محدودةُ الفائدةِ والتّطبيقِ، ولم تَسلمْ من النّقدِ القاسي وحتى من إنكارِ حقيقةِ وجودِها...

مسألةُ البُعْدِ العَموديّ

لأنّ المُصطلَحَ هو نُقطةُ الثّقلِ في هذا المُعجَمِ فَقَدِ اكتَفَيْنا بالشّروحِ التي تُلقي أضواءً على التّسميةِ ودلالاتِها أو دَلالاتِها للإحاطةِ بالموضوعِ خصوصًا حيثُ تكونُ المادّةُ سهلةَ التّناوُلِ؛ أمّا حيثُ وجدْنا ـ أو قَدَّرْنا ـ صعوبةً تقتضي إسهابًا لا يَحتمِلُه هذا المُعجَمُ فقد لجأنا إلى وسيلتين:

فنيّة: تقومُ على توزيعِ المادةِ على أقسامٍ مُتنوّعةٍ كما في «الإبدال الصَّرفيّ».

اقتصاديّة: تَنوبُ فيها الأمثالُ عن الشَّرحِ كما في «الإعْلال بالقَلْب». وإذا اقتضى الأمرُ لجأنا إلى لوحةٍ أو جدولٍ جامعٍ لأشتاتٍ من المعلوماتِ والمراحلِ كما في «الإعْلال بالنَّقل والقلب والحَذْف». وبِصَرْفِ النَّظَرِ عن سهولةِ المادّةِ أو صعوبتِها حاوَلْنا أن نستوفيَ في المُصطلَحِ العناصِرَ التالية:

أ ـ التَّحديدَ أو التَّعريفَ.

ب ـ التَّسمياتِ الأُخرى، أي تَعدُّدَ المُصطلَحاتِ للمدلولِ الواحِدِ.

ج ـ سببَ التَّسميةِ، كلَّما وَجَدْنا إلى ذلك سبيلًا.

د ـ مَدلولاتِ المُصطلَحِ في النَّحْوِ من دونِ الالتفاتِ إلى استعمالاته الموجودةِ أو المُحتمَلةِ في العلومِ الأخرى، أي تَعدُّدَ المدلولاتِ للمُصطلَحِ الواحدِ.

هـ ـ أركانَه وأنواعَه وأقسامَه بِحسبِ الاعتباراتِ المُختلفة، صَنيعَ ما فعَلْنا في تَقسيماتِ «الاسْم» و«الفِعْل» و«الحَرْف»...

و ـ تنبيهاتٍ وأحكامًا هي أشْبَهُ بقواعدَ عامّةٍ تُغني وتُنير.

ز ـ الأمثلةَ المُوضِّحةَ، وبخاصّةٍ من القرآنِ الكريمِ والشِّعرِ العربيِّ، تجسيدًا للقاعدةِ الذَّهبيّةِ التي تقولُ: مُعجَمٌ بلا أمثلةٍ هو هيكلٌ عظميٌّ معروقٌ.

ح ـ تَسجيلَ نِقاطِ الالتقاء والافتراقِ ـ عِنْدَ تَقاطُعِ المُصطلَحات ـ دَفْعًا لأيِّ لَبْسٍ؛ ومن الأمثلةِ على ذلكَ، أنّ «المُبدَل منه» و«المُبدَل» في «الإبْدال» يكونانِ من حروفِ العِلّةِ أو من الحروفِ الصَّحيحةِ أو يَكونانِ مُختلفَين، بينما «الإعْلال بالقَلْب» يَكونُ بتحويلِ أحَدِ حروفِ العِلّةِ إلى حَرْفٍ آخَرَ من هذه الحروفِ، فهو بذلك إبدالٌ (نقطةُ توافُق)؛ ولكنْ ليس كُلُّ إبدالٍ إعلالًا بالقَلْبِ (نقطةُ افتراقٍ) لأنّ الإبدالَ لا يَقتصِرُ على حروفِ العِلّةِ، وهٰذا هو مَعنى الحُكْم: **كُلُّ إعلالٍ بالقَلْبِ هو إبدالٌ، ولا يُعكَسُ.**

مسألةُ تَحْديدِ التَّحْديدِ

مِنَ المُفارَقاتِ الهامّةِ أنّ للتَّحديدِ تَحديداتٍ مُختلِفةً: فهناك تحديدٌ شَرْطُه استغراقُ المحدودِ. وهناك تحديدٌ يقومُ على الجنسِ والفَصْلِ والحُكْمِ الإعرابيِّ. وهناك التَّحديدُ الجامعُ المانعُ، ويُقصَدُ بالجامعِ أنْ يَجمعَ المحدودُ مُميِّزاتِه حتّى لا يَشذَّ منه شيءٌ، وبالمانعِ أنْ يَمنعَ التَّحديدُ دُخولَ شيءٍ

في المحدودِ ليسَ منه أو خُروجَ شيءٍ هو منه. ومن التَّحديداتِ المشهورةِ للحَدِّ (التَّحديد) ما أورَدَه البطليوسيُّ قائلًا:

حُكْمُ الحَدِّ أنْ يكونَ مُركَّبًا من جِنْسِ الشَّيءِ الذي يُشارِكُهُ فيهِ غَيْرُهُ، ومِنْ فُصولِه التي يَنفصِلُ بها عَنْ كُلِّ ما يَقَعُ تَحْتَه ذٰلك الجِنْسُ.

وهاكُمْ مثلًا مُعبِّرًا عن هٰذا النَّوعِ من التَّحديدات:

الاسمُ كلمةٌ تَدلُّ على مَعنًى في نَفْسِها، مُفرَدٌ، غيرُ مُقترِنٍ بزمانٍ مُحصَّلٍ، يُمكِنُ أنْ يُفهَمَ بنَفْسِه.

فالكلمة: جنسٌ يَشملُ الفِعْلَ والحرفَ والاسمَ.

مَعنًى في نَفْسِها: إحترازًا من الحرفِ لأنّه لا يَدلُّ على مَعنًى إلّا بضَميمٍ.

مُفرَد: غيرُ جُملَةٍ.

غيرُ مُقترِنٍ بزمانٍ: إحترازًا من الفعلِ الذي يَدلُّ على زَمَنٍ.

وأمامَ كَثرةِ التَّحديداتِ للمُصطلَحِ الواحِدِ، وقد تَجاوَزَتْ أحيانًا العشراتِ، وخوفًا من الخروجِ من نطاقِ النَّحوِ إلى نِطاقِ الفلسفةِ، اعتمدْنا التَّحديداتِ الأشهرَ تداوُلًا والأقربَ مَنالًا، شَرْطَ عدمِ الإخلالِ بالوضوحِ، مُراعينَ إجمالًا أن يكونَ التَّحديدُ «جامعًا» وليسَ مانِعًا، وسببُ ذٰلك أنّ اختلافاتٍ عميقةً تَدورُ حَوْلَ «المانع»، فالنَّصبُ مثلًا جزءٌ من التَّعريفِ عند بعضِ النُّحاةِ، وحُكْمٌ إعرابيٌّ لا يكونُ جزءًا من التَّعريفِ عند بعضِهِم الآخَرِ. وعندما لاحظْنا أنّ في بعضِ التَّعريفاتِ قصورًا عمدْنا إلى تَدارُكِه بتركيبِ تحديدٍ يَجمعُ العناصِرَ المؤلِّفةَ للمحدودِ، مُتجاوزينَ ما دَرَجَ عليه النُّحاةُ، صنيعَ ما فعلْنا في تعريفِ الحالِ:

أحَدُ المَنْصوباتِ، وهي وَصْفٌ فَضْلَةٌ، تُبَيِّنُ هيئةَ ما قَبْلَها، أو تُقوّي مَعناهُ.

فكُتُبُ النَّحوِ اعتادتِ الاكتفاءَ بالجزءِ الذي يُبيِّنُ الهيئةَ من دونِ أنْ تَتطَرَّقَ إلى تقويةِ المعنى، لتَعودَ فيما بَعْدُ إلى استدراكِه عند الكلامِ على «الحال المُؤسِّسة» و«الحال المُؤكِّدة».

مَسألةُ تقويمِ المُصطلَحاتِ

إنّ موقفَنا الوصفيَّ الذي ظَهَرَ في مسألةِ البعدِ الأفقيِّ والذي ألْزَمَنا بتسجيلِ كلِّ مُصطلَحٍ نحويٍّ

في هٰذا المُعجَمِ، أملى علينا أمرًا آخَرَ يقضي بعدمِ مُناقَشَةِ طبيعةِ المُصطلَحِ ومدى مُطابَقَتِهِ للمادّةِ النَّحْويّةِ.

لقد وَقَفْنا على مسافةٍ واحدةٍ من جميعِ المُصطلَحاتِ بصَرْفِ النَّظَرِ عمّا إذا كان المُصطلَحُ مُوفَّقًا أو غيرَ مُوفَّقٍ، وجيزًا رشيقًا أو طويلًا مُربِكًا، مُستقِرًّا أو غَيْرَ مُستقِرٍّ، مُعمَّرًا أو قصيرَ العُمْرِ، مُفرَدًا أو مُركَّبًا، دقيقًا أو مُبهَمًا، مُستساغًا أو ممجوجًا...

لٰكنّ هٰذه الحياديّةَ لا تَمنعُ من القولِ بأنّ تَعدُّدَ المُصطلَحاتِ أو تَداخُلَها أو تَضارُبَها هي صورةٌ عن واقعٍ حاصِلٍ، لعلّه يكونُ حافِزًا للعلماءِ والهيئاتِ العلميّةِ ولكلِّ ذوّاقةٍ غيورٍ على استنفادِ أقصى الجهدِ للنُّهوضِ بهٰذا النَّحوِ ومَدِّ الجسورِ الطبيعيّةِ بينه وبين اللُّغةِ لنفيِ الشَّوائبِ وإزالةِ التَّضارُبِ، وجَعْلِ اللُّغةِ بعامّةٍ والنَّحوِ بخاصّةٍ ولُغةِ النَّحوِ (مُصطلحاتِه) بشكلٍ أَخصَّ تُواكِبُ تطوُّرَ الحياةِ ومُقتضَياتِ التَّطوُّرِ، من خِلالِ منهجيّةٍ «أصيلةٍ» دقيقةٍ هادفةٍ تُغني اللُّغةَ والنَّحوَ وتَجعلُهما مَوْرِدًا جاريًا ثَرًّا، يُمِدُّ أجيالَنا بما هو نافِعٌ ونقِيٌّ ومُتناغِمٌ، لا مُستنقَعًا راكدًا ضحلًا يُزوِّدُهم بما هو مُسيءٌ وكَدِرٌ ومُشوَّشٌ...

لقد سَجَّلْنا المُصطلَحاتِ واستخدامَها عند النُّحاةِ من دونِ التَّقيُّدِ بمَذْهَبٍ أو نزعةٍ أو اتّجاهٍ، واقتصرْنا على الدَّلالةِ النَّحويّةِ أكان المُصطلَحُ من صُلْبِ النَّحْوِ أمْ من علومٍ أخرى، ولم نَتطرَّقْ إلى أصْلِ المُصطلَحِ لأنَّ هٰذا الموضوعَ يَندرجُ ضِمْنَ قضيَّةٍ أعَمَّ تتناوَلُ عَلاقةَ النَّحوِ العربيِّ بالهنودِ والفرسِ واليونانِ والسّريانِ من جهةٍ، وعَلاقتِه بالفِقْهِ والحديثِ والقراءاتِ والكلامِ والمنطقِ والفلسفةِ من جهةٍ أخرى؛ وهاتانِ العَلاقتانِ شائكتانِ وما زالتا إلى اليومِ مَدارَ خلافٍ حادٍّ وجَدَلٍ عنيفٍ، لا يَحتمِلُهما هٰذا المُعجَمُ. ثُمَّ إنّ رَبْطَ المُصطلَحِ باستخداماتِه ومُستخدِميه أو بِواضِعيه ومُبتكِريه، يُساهِمُ في تأريخِ حياةِ الألفاظِ وتَطوُّرِها؛ كما إنّ رَبْطَه بتسمياتِه الأخرى هو من قَبيلِ التَّعريفِ بالمُرادِفِ (التَّعريفِ اللَّفظيِّ) حتى باتتْ كثرةُ التَّسمياتِ أشْبَهَ بتعاريفَ مُوجَزةٍ رديفةٍ لتعاريفِ الحُدودِ المُميِّزةِ بين حَدٍّ وحدٍّ.

مَسألةُ المَذاهِبِ أو المَدارِسِ

البصرةُ، الكوفةُ، بغدادُ، الأندلسُ، الشامُ، مصرُ... كلماتٌ تَتردَّدُ في عالَمِ النَّحْوِ بدرجاتٍ مُتفاوِتةٍ؛ لٰكنّ الأوليينِ منها هما الأكثرُ دوَرانًا في كُتُبِ النَّحوِ. هَلْ هٰذهِ مَدارِسُ نحويّةٌ بحيثُ يَصحُّ القولُ إنّ هٰذا النَّحويَّ يَنتمي إلى مدرسةِ الكوفةِ أو بغدادَ، أو إنّ هٰذا الرَّأيَ يَعودُ إلى مدرسةِ

البصرةِ أو المدرسةِ الأندلسيّةِ؟

أهي مَذاهِبُ لكلِّ مَذهَبٍ منها نظرةٌ مُتكامِلةٌ في النَّحْوِ، بحيثُ يَصحُّ القولُ إنَّ هٰذا النَّحويَّ من أتباعِ المَذهَبِ البصريِّ أو الكوفيِّ؟

أهي اتّجاهاتٌ ليسَ لها من المَدارسِ مَبادئُها وتلاميذُها، وليس لها من المَذاهِبِ نظريّاتُها المُتكامِلةُ، وإنَّما لها نظراتٌ تَتقارَبُ وتَتشابَهُ من دونِ أن تُؤلِّفَ نِظامًا فكريًّا مُتكامِلًا يُشكِّلُ موقفًا أصيلًا واضحًا مُتميِّزًا ومُتمايزًا بين ما قَبْلَه وما بَعْدَه؟

أصحيحٌ أنّ البصرةَ حَكَّمتِ المَنطِقَ، وأخضعتِ الأصولَ إلى أحكامِ العقلِ، واصطنعتْ أساليبَ المُتكلِّمينَ في تَثبيتِ أصْلٍ أو توضيحِ قاعدةٍ؟

وهَلْ حقيقةٌ أنّ الكوفةَ توسَّعتْ في الرِّوايةِ والقياسِ وتعمَّدتْ مُخالَفةَ البصريّينَ؟

وإلى أيِّ حَدٍّ كانتِ الخلافاتُ بينَ البصرةِ والكوفةِ؟ وهل وُجِدتْ خلافاتٌ أو هي من مُخيِّلةِ ابنِ الأنصاريّ؟

وبغدادُ ما شأنُها؟ أهيَ مَذهبٌ انتخابيٌّ أم بَدأتْ كوفيّةً بصريّةً أوِ العكسُ ثُمَّ تَحرَّرتْ وغَلَّبتِ النَّقْلَ على القياسِ، والاعتباراتِ اللُّغويّةَ على المَنْطِقِ والفلسفةِ؟

ومصرُ والشامُ ما مَوقِعُهما؟ أهُما تيّارانِ، مَذهبانِ، مدرستانِ؟ أو هنالك نحاةٌ مصريّو المولدِ، والنَّشأةِ بصريّو أو كوفيّو الاتّجاهِ؟

والأندلسُ، إلى أيِّ حَدٍّ تَحرَّرتْ من المَشارقةِ؟ وهلِ المَذهَبُ الظاهريُّ فيها، ثورةٌ نحويَّةٌ على نظريَّةِ العاملِ والعِلَلِ الثَّواني والثَّوالِثِ والقِياسِ والتَّمارينِ غير الواقعيَّةِ أو هُو نزعةٌ فِقْهيَّةٌ امتطتِ النَّحْوَ وسيلةً، أو هو مَذهَبٌ فِقْهيٌّ نَزَعَ ابنُ مضاءٍ إلى تطبيقِهِ على النَّحْوِ؟

إنّها جُمْلَةُ استفهاماتٍ تُشكِّلُ مجموعةَ مَسائِلَ تُضافُ إلى ما سَبَق وأثَرْنا، كانتْ وما برحتْ مَدارَ خلافٍ بين دارِسي النَّحْوِ عربًا ومُستشرِقينَ. ونحن لن نَتوقَّفَ أمامَها انسجامًا مع ما رَسَمْنا من حدودٍ لهٰذا المُعجَمِ، وعلى سبيلِ المِثالِ، فعندما نَستخدِمُ في مادّةِ «الإبدال الصَّرفيّ» تعبيرَ (تُجيزُه المدرسةُ البصريّةُ) فليسَ ذٰلكَ من قَبيلِ مُعارَضةِ مَنْ يُنكِرُ وجودَ هٰذهِ المَدرسَةِ كالدّكتور مهدي المخرومي الذي يَعتبِرُ في كتابِه «الدَّرْس النَّحويّ في بغدادَ» أنَّ البغداديِّينَ كوفيّونَ؛ وليسَ تأييدًا لِمَنْ يَقولُ بوجودِ هٰذهِ المدرسةِ كالدّكتورِ شوقي ضَيْف الذي يَعتبرُ أنّ المدرسةَ البغداديّةَ تَقومُ على

الانتخاب من آراء المدرستين البصريّةِ والكوفيّةِ، كما جاء في كتابه «المدارس النّحويّة»؛ وحتى استخدامُنا كلمة «مدرسة» لا يَعني تضمينَنا المفهومَ الحديثَ للمدرسةِ بكلّ أبعادِه...

إنّنا نُسجّلُ هذه الاستخداماتِ لورودِها في كُتُبِ النّحوِ والدّراساتِ النّحويّةِ، والأبحاثِ الجامعيّةِ. واستخدامُنا لها في مُعجَم «الخليل» يُماثِلُ تَسجيلَنا المُصطلَحاتِ النّحويّةَ ذاتَها، بغضّ النّظَر عن أيّ اعتبارٍ آخَرَ؛ وسبَبُ ذلك أنّنا أرَدْناه مُعجمًا يَصِفُ الحقائقَ لا مَحْكمَةً تُصدِرُ الأحكامَ.

لقد حَظِيتِ الفلسفةُ بمَعاجِمَ مُتنوّعةٍ تَجْمَعُ، أو تَجْمَعُ وتَشرحُ مُصطلَحاتِها وأعلامَها ومَدارِسَها ومَذاهِبَها وأُمّهاتِ تَصانيفِها، وكذلك الأدبُ والتّصوّفُ، ومُختلِفُ العلوم. والنّحوُ نَفْسُه حَظِيَ بمَعاجِمَ تَجمعُ وتَشرحُ دروسَه ومَفاهيمَه وأدواتِهِ وظروفَه وأحيانًا كتبَه وطبقاتِ النُّحاةِ، لكنّ مُصطلَحاتِ النّحوِ العربيِّ ما بَرِحتْ تَفتقِرُ إلى مُعجَمٍ يَضمُّ شَتِيتَها وتسمياتِها المُختلِفةَ، ويكونُ دقيقًا في نظامِ إحالاتِه، وافيًا بتحديداتِه، موضوعيًّا في تَسجيلِ حقائقِه وأحكامِه، مُستقِلًّا عن غيرِه من العلوم، فكان «الخليل» مُحاوَلةً جادّةً في خدمةِ تراثِنا النّحويِّ، وجهدًا مُنظَّمًا لتيسيرِ ما تَعسَّرَ، وتوضيحِ ما استَغلَقَ، وجَمْعِ ما تَبَعْثَرَ، ووَصْلِ ما تَقَطَّعَ.

بَذَلْنا الوُسْعَ تفتيشًا وتدقيقًا ولن نَدَّخِرَه في المُستقبَلِ، لإضافةِ أيّ ابنٍ «شاردٍ» أو مولودٍ «جديدٍ»، وتصويبِ أيّ خطإٍ أو حُكْمٍ، وتَقَبُّلِ كُلِّ نَقْدٍ بنّاءٍ وسَدِّ أيّ نقصٍ... نقولُ ذلك ليس من بابِ الكياسةِ واللّباقةِ ـ فالحقيقةُ العلميّةُ لا تَعرفُ المُحاباةَ ـ وإنّما من قبيلِ إدراكِنا واقتناعِنا بأنّ المُعجَمَ يُبدَأُ به ولكنْ لا يُنتَهى منه...

المؤلّفان

بيروت في ١/ ١/ ١٩٩٠

نظامُ المُعجَم

رُوعِيَ في تأليفِ المُعجَمِ ما يَلي:

١ ـ ترتيبُ المُصطلَحاتِ بحَسَبِ اللّفظِ من دونِ العودةِ إلى الجَذْرِ، فالتّمييزُ في بابِ التاء، والاشتقاقُ في بابِ الهمزةِ، والمفعولُ في بابِ الميمِ، وهكذا...

٢ ـ لا اعتبارَ لـ (أل) المُعرِّفةِ إلّا إذا كانتْ جزءًا من الكلمةِ.

٣ ـ اُعتُبِرتِ الألِفُ قَبْلَ الهمزةِ، والهمزةُ قَبْلَ المَدّةِ، فمُصطلَحُ «التابِع» يَرِدُ قَبْلَ «التّأسيس»، ومُصطلَحُ «أوزان» قَبْلَ «الآلة».

٤ ـ عُومِلَ الحرفُ المُشدَّدُ كحرفٍ واحدٍ.

٥ ـ عُومِلَتِ الهمزةُ الممدودةُ كحرفٍ واحدٍ.

٦ ـ رُوعِيَتِ الكلمةُ الأولى في المُصطلَحاتِ المُركّبةِ ليَنتظِمَ تَرتيبُها مع المُصطلَحاتِ المُفرَدةِ، كما في الأمثلةِ التاليةِ: ما يُعمَل به، ما يَنصرِف، الماضي، الماضي الأكْمَل، الماضي السابق...

٧ ـ مُصطلَحُ «حروف» يَنوبُ عن «حَرْف» وعن «أحْرُف» كحروفِ العِلّةِ، وحروفِ التّحضيضِ، والحروفِ المُشبَّهةِ بالفعلِ... إلّا حيثُ تَقتضي طبيعةُ المادّةِ فيَرِدُ بصيغةِ المُفرَدِ كحرفِ الإطلاقِ وحرفِ التّحقيقِ، أو يَرِدُ بصيغتَي المُفرَدِ والجمعِ مع إحالةٍ مُناسِبةٍ كحرفِ العِلّةِ وحروفِ العِلّةِ.

٨ ـ كلمةُ «راجِع» إذا وَرَدَتْ بعد «اصطلاحًا» مُباشَرَةً تَعني أنّ شَرْحَ المُصطلَحِ يكونُ حيثُ أحَلْنا، نحو: حروف الإبدال (راجع: الإبدال الصَّرفيّ)؛ وهي في غيرِ هٰذا الموضع، وحيثُ وَرَدَتْ، فلِمَزيدٍ من التَّوضيحِ والإفادةِ، نحو: الإضافة الشَّبيهة بالمَحْضة... (راجِع: المُلحَق بالإضافة غير المحضة ـ المُضاف) ففي هٰذين المُصطلَحين يَعثُرُ الباحِثُ على معلوماتٍ إضافيَّةٍ ذاتِ عَلاقةٍ بالإضافةِ الشَّبيهةِ بالمَحضةِ.

٩ ـ عندما نَكتفي بتعريفِ المُصطلَحِ بمُصطلَحٍ ثانٍ، فهٰذا يعني أنّ هٰذا الأخيرَ هو الأشهرُ وهو المَقرونُ بالتَّعريفِ، نحو: «ضمير الحكاية» عُرِّفَ بـ«ضمير الشّأن»، فإذا راجَعَ الباحِثُ «ضمير الشّأن» عَثَرَ على التَّحديدِ والتَّفصيلاتِ اللازمةِ المُتعلِّقةِ بهٰذا المُصطلَح.

١٠ ـ إذا كان للمُصطلَحِ مَعنًى اصطلاحيٌّ واحدٌ، فلا ترقيمَ؛ وحيثُ تعدَّدَتِ الدَّلالاتُ الاصطلاحيَّةُ، أُشيرَ إلى كُلِّ دَلالةٍ برقمٍ، ففي مُصطلَحِ «البَدَل» مَثَلًا، يَجِدُ الباحِثُ الأرقامَ (١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦) وهي تعني أنّ لمُصطلَحِ «البَدَل» ستَّةَ مَعانٍ اصطلاحيَّةٍ.

التَّفضيل، نحو: سَميرٌ أَشْجَعُ (هو) مِن كَريم.

المُشْتَقُّ غَيْرُ الصَّريح

اصطلاحًا:

أحَد أقْسام المُشْتَقّ، وهو يَدُلّ على الثُّبوت، فهو بَعيد عَن الفِعْل، قَريب مِن الأسْماء الجامِدة، نحو: بَخيل (يُقابِله: المُشْتَقّ الصَّريح).

أقسامُه: • الصِّفَة المُشَبَّهَة، نحو: كَريم. • اِسْم التَّفضيل، نحو: أكْرَم. • اِسْم الزَّمان، نحو: مَغْرِب. • اِسْم المَكان، نحو: مَصْنَع. • اِسْم الآلَة، نحو: مِخْرَز.

المُشْتَقُّ غَيْرُ العامِل

اصطلاحًا:

المُشْتَقّ المُهْمَل.

المُشْتَقُّ غَيْرُ المَحْض

اصطلاحًا:

أحَد أقْسام المُشْتَقّ، وهو الّذي غَلَبَتْ عَلَيْه الاسْمِيَّة المُجرَّدة مِن الوَصْف بِأنْ صارَ اسْمًا خالِصًا، نحو: الأبْيَض (اِسْم قَصْر) ـ مِفتاح (يُقابِله: المُشْتَقّ المَحْض).

أقسامُه: • اِسْم الزَّمان، نحو: مَغْرِب. • اِسْم المَكان، نحو: مَلْعَب. • اِسْم الآلَة، نحو: مِفتاح. • المُشْتَقّات الخَمْسة الباقِيَة بَعْد خُروجها مِن الوَصْفِيَّة إلى الاسْمِيَّة، نحو: الأبْلَق، العالي، المَسْعود، الأرْحَب (أسْماء قُصور).

تنبيه: هٰذه المُشْتَقّات تَكون إضافَتها مَحْضَة، غَيْرَ عامِلَة، خالِيَة مِن دَلالة زَمَنِيَّة مُعيَّنة، أو دالَّة على الزَّمَن الماضي فقط، نحو: مَلْعَبُ المَدْرَسَة.

المُشْتَقُّ المَحْض

اصطلاحًا:

أحَد أقْسام المُشْتَقّ، وهو الّذي لم يَخْرُج عَن الوَصْفِيَّة، نحو: حارِس ـ صَبور (يُقابِله: المُشْتَقّ غَيْر المَحْض).

أقسامُه: • اِسْم الفاعِل، نحو: خالِق ـ فائِز. • اِسْم المَفعول، نحو: مَخْلوق ـ مَحْمول. • الصِّفَة المُشَبَّهَة، نحو: عَظيم ـ صادِق. • اِسْم المُبالَغَة، نحو: عَلّامَة ـ راوِيَة. • اِسْم التَّفْضيل، نحو: أعْظَم ـ أصْغَر.

تنبيه: هٰذه المُشتقات تَكون إضافَتها غَيْر مَحْضَة، عامِلة، وزَمَنُها لِلحال أو الاسْتِقبال أو الدَّوام، نحو: تَخَيَّرْتُ صَديقًا مُخْلِصَ المَوَدَّة (مُخْلِصًا المَوَدَّة).

المُشْتَقُّ المُطْلَقُ الزَّمَن

اصطلاحًا:

أحَد أقْسام المُشْتَقّ، وهو الّذي لا دَليل مَعَه على نَوْع الزَّمَن الّذي تَحَقَّق فيه مَعْناه، نحو: قائِدُ الطّائِرَة مَأْمونُ القِيادَة. فكَلِمَة «قائِد» اسْم فاعِل، ولَيْس في الجُمْلَة دَليل على نَوْع زَمَن القِيادة، وكَذلِك كَلِمة «مَأمون» الّتي هي اسْم مَفعول.

المُشْتَقُّ المُعَيَّنُ الزَّمَن

اصطلاحًا:

أحَد أقْسام المُشْتَقّ، وهو الّذي يُوجَد مَعَه دَليل على

نوع الزَّمَن الَّذي تَحقّق فيه مَعْناه؛ فقد يَكون الزَّمَن ماضيًا فقط، نحو: عابِرُ الصَّحْراء أمْسِ كان مُطْمَئِنًّا، وقد يَكون حالًا أو اسْتِقبالًا (ويَنْحَصِر في اسْم الفاعِل واسْم المَفْعول العامِلَيْن)، نحو: اسْتَجِبْ لِطالِبِ الحَقِّ اليَوْمَ؛ وقد يَكون دَوامًا، نحو: عَظيمُ القَوْمِ مَنْ يَهْوَى عَظيماتِ الأُمورِ.

المُشْتَقُّ مِنْهُ

اصطلاحًا:

أحَد أرْكان الاشْتِقاق، وهو الأصْل، أي الكَلِمَة (أو أكْثر) الَّتي أُخِذَ مِنها كَلِمَة أُخْرى (أو أكْثَر)، نحو: جَذَب (أُخِذ مِنها: جَبَذ)، تدارك (أُخِذَ مِنها: مُتَدارِك)، عَبْدُ شَمْس (أُخِذَ مِنهما: عَبْشَمِيّ).

المُشْتَقُّ المُهْمَلُ

اصطلاحًا:

أحَد أقْسام المُشْتَقّ، وهو الَّذي لا يَعمَل عَمَل الفِعْل مُطلقًا، نحو: مِفْتاحُ البَيْتِ (يُقابِله: المُشْتَقّ العامِل).

تسميات أخرى: المُشْتَقّ غَيْر العامِل - الاسْم المُشْتَقّ غَيْر العامِل - الاسْم غَيْر العامِل - المُلْحَق بالجامِد - المُشْتَقّ الشَّبيه بالجامِد.

أقسامه: • اسْم الزَّمان، نحو: مَشْرِق. • اسْم المَكان، نحو: مَشْرِق. • اسْم الآلَة، نحو: مِكْنَسَة.

المُشْتَقّاتُ الأَصْلِيَّةُ

اصطلاحًا:

المُشْتَقّات الَّتي تَدُلّ على مَعْنًى وذات، أو شَيْء آخَر يَتَّصِل بِهِ ذلِكَ المَعْنى بِوَجْهٍ مِن الوُجوه، كأن تَكون الذّات هي الَّتي فَعَلَته كما في اسْم الفاعِل، أو هي الَّتي وَقَع عَلَيْها كما في اسْم المَفْعول، نحو: ناصِر - مَنْصور (راجِع: المُشْتَقّ).

المُشْعِرُ بالمَخْصوصِ

اصطلاحًا:

لَفْظ يَدُلّ على المَخْصوص المَحْذوف المُتَقدِّم على جُمْلته، يُغْني عَن ذِكْره مُتأخِّرًا، نحو: سَمِعتُ شِعْرًا لِلْمُتَنَبّي، فَنِعْمَ الشّاعِرُ (أي: فَنِعْمَ الشّاعِرُ المُتَنَبّي).

المَشْغولُ

لغة:

اسْم مَفْعول مِن شَغَلَهُ عَنِ الشَّيْء: لَهّاهُ وَصَرَفَهُ.

اصطلاحًا:

أحَد أرْكان الاشْتِغال، وهو العامِل الَّذي تأخَّر عَن المَشْغول عَنْه وعَمِل في ضَميره مُباشَرَة أو في السَّبَبيّ، نحو: خَرَجْتُ فإذا الجَوُّ يَملَأُهُ الضَّبابُ.

تسميات أخرى: المُشْتَغِل - المُفَسِّر.

المَشْغولُ بِهِ

اصطلاحًا:

أحَد أرْكان الاشْتِغال، وهو الضَّمير العائِد على المَشْغول عَنْه مُباشَرَة، أو اللَّفْظ السَّبَبِيّ الَّذي لَه ضَمير يَعود على المَشْغول عَنْه، نحو: الرِّياضَةُ

مارَسْتُها (ها) - الشِّعْرُ حَفِظْتُ رَوائِعَهُ.

تسميات أخرى: الشّاغِل.

المَشْغولُ عَنْهُ

اصطلاحًا:

أحَد أرْكان الاشْتِغال، وهو الاسْم المُتَقدِّم، الَّذي كان في الأصْل مَفْعولًا حَقيقيًّا أو مَعْنَويًّا (حُكْميًّا)، ثُمَّ تَقَدَّم على عامِلِه، وتَرَك مَكانه لِلضَّمير المُباشَر، أو لِلسَّبَبِيّ؛ فانْصَرَفَ عَنْه العامِل واشْتَغَلَ بما حَلَّ مَحَلَّه، نحو: الكَريمَ لا تُهِنْهُ.

تسميات أخرى: المُشْتَغَل عَنْه - المَحْدود - الاسْم المحدود - المَنْصوب على الاشْتِغال.

تنبيه: • الأفْضَل رَفْع المَشْغول عَنْه على الابْتِداء، والجُمْلَة بَعْده خَبَر، نحو: خالِدٌ أكْرَمْتُهُ؛ ويَجوز نَصْبُه لِفِعْل مُقدَّر وُجوبًا، نحو: خالِدًا أكْرَمْتُهُ. • يَجِب نَصْبه بَعْد أدَوات التَّحْضيض والشَّرْط والاسْتِفْهام (ما عَدا الهَمْزة)، نحو: هَلّا الخَيْرَ فَعَلْتَهُ. • يُرجَّح نَصْبه إذا وَقَع بَعْده أمْر أو نَهْي أو دُعاء، أو إذا وَقَع هو بَعْد هَمْزَة الاسْتِفْهام أو كان جَوابًا لِمُستفهَم عَنْه مَنْصوب، نحو: ﴿أَبَشَرًا مِنَّا واحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾. • يَجِب رَفْعه بَعْد إذا الفُجائِيَّة، وواو الحال، وقَبْلَ أدَوات الاسْتِفْهام والشَّرْط والتَّحْضيض، وما النّافِيَة، ولام الابْتِداء، وما التَّعَجُّبِيَّة وكم الخَبَرِيَّة وإنَّ وأخَواتها، نحو: الخُلُقُ الحَسَنُ ما أطْيَبَهُ. • إذا نُصِبَ المَشْغول عَنْه بِفِعْل مَحْذوف كان الفِعْل مُقدَّرًا وُجوبًا، يُفسِّره الفِعل المَذْكور بَعْدَه، ويُسَمّى «المُضْمَر على شَريطَة التَّفْسير».

المُصاحَبَة

لغة:

مَصْدَر صاحَبَهُ: رافَقَهُ.

اصطلاحًا:

مِن مَعاني حُروف الجَرّ: إلى - ب - في - على، نحو: ﴿وَلا تَأكُلوا أمْوالَهُمْ إلى أمْوالِكُمْ﴾.

المَصادِرُ المُثَنّاةُ

اصطلاحًا:

أحَد قِسْمَي المَصْدَر غَيْر المُتَصَرِّف، وهي مَصادِر مَسْموعة بِصيغَة التَّثْنِيَة مع الإضافة إلى كاف الخِطاب، نحو: دَوالَيْكَ - حَنانَيْكَ - حَذارَيْكَ.

تنبيه: يَعْتَبِر بَعْض النُّحاة أنَّ التَّثْنِيَة في هذه المَصادِر حَقيقِيَّة، فَيَكون مَعْنى حَنانَيْكَ مثلًا: حَنانًا مَوْصولًا بِمِثْلِهِ. ويَعْتَبِر بَعضُهم أنَّ المُراد هو التَّكْثير ولَيْس التَّثْنِيَة. والرَّأْيان قَوِيّان، والاسْتِعْمال هو الَّذي يُحدِّد المَقْصود.

المَصْدَر

لغة:

اسْم مَكان مِن صَدَرَ الشَّيْءُ عَنْ غَيْره: نَشَأ. ولِهٰذا قيلَ لِلْمَوْضِع الَّذي تَصْدُرُ عَنْه الإبِلُ مَصْدَر. وهذا رَأيُ مَدْرَسَةِ البَصْرَة.

أمّا الكوفِيّون، فالمَصْدَر عِنْدَهُم صيغَة على وَزْن مَفْعَل بِمَعْنى مَفْعول، لأنَّه مَصْدور عَن الفِعْل، ولَيْسَ مَصْدَرًا لَهُ.

اصطلاحًا:

١. اسْم يَدُلّ - غالِبًا - على مَعْنًى مُجَرَّد غَيْر مُرْتَبِط بِزَمَن، وهو يَتضمَّن حُروف فِعْله لَفْظًا أو تَقْديرًا (أو حُروف لَفْظه، إذا كان صِناعِيًّا)، نحو: نَوْم -

اِنْتِصار ـ هِبة ـ مَذْهَب ـ عالَمِيَّة ـ ضَرْبَة ـ ضِرْبَة ـ ﴿أَنْ تَصوموا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أيْ: صِيامُكم.

تسميات أخرى: الأَحْداث (سيبَوَيْه، اِبْن يَعيش، اِبْن جِنّي) ـ أَحْداث الأَسْماء (سيبَوَيْه) ـ اِسْم الحَدَث (اِبْن سيده، اِبْن الحاجِب) ـ اِسْم الحَدَثان (سيبَوَيْه، الزَّمَخْشَري، اِبْن يَعيش، اِبْن مالِك) ـ اِسْم الفِعْل (المُبرِّد، اِبْن عُصْفور) ـ الاسْم الفِعْلِيّ (المُستشرِقونَ) ـ اِسْم المَعْنى (اِبْن يَعيش، الرَّضِيّ، المُرادي، السُّيوطي) ـ الحَدَث (سيبَوَيْه، اِبْن جِنّي، اِبْن يَعيش) ـ الحَدَث الجاري عَلى الفِعْل (تَسمِيَة قَديمة) ـ الفِعْل (سيبَوَيْه، الفَرّاء، اِبْن يَعيش) ـ المِثال (أوائِل النُّحاة) ـ المَصْدَر الحَقيقِيّ ـ المَصْدَر العامّ (الأشموني) ـ المَعاني (اِبْن بابشاذ، اِبْن يَعيش) ـ الاسْم (اِبْن مالِك) ـ الجاري عَلى الفِعْل.

نَوْعاه: • المَصْدَر الصَّريح (بِأَقْسامه). • المَصْدَر المُؤَوَّل.

أَقْسامُه:

- ▫ بِاعْتِبار الحُروف: • المَصْدَر المُجَرَّد. • المَصْدَر المَزيد.
- ▫ بِاعْتِبار الضّابِط: • المَصْدَر السَّماعِي. • المَصْدَر القِياسِيّ.
- ▫ بِاعْتِبار النَّصْب عَلى المَصْدَرِيَّة: • المَصْدَر المُتَصَرِّف. • المَصْدَر غَيْر المُتَصَرِّف. (بِقِسْمَيْه).
- ▫ بِاعْتِبار الغَرَض: • المَصْدَر المُبْهَم. • المَصْدَر المُخْتَصّ (بِأَقْسامه). • المَصْدَر النّائِب عَن فِعْلِه.
- ▫ بِاعْتِبار طَبيعَة المَعْنَى: • المَصْدَر الحِسّيّ. • المَصْدَر القَلْبِيّ.
- ▫ بِاعْتِبار الزَّمَن: • المَصْدَر المُوَقَّت.

تنبيه: يَعْمَل المَصْدَر في حالَتَيْن: • أن يُحذَف **الفِعْل** ويَنوب عَنْه مَصْدَره في تَأْدِيَة مَعْناه، نحو: تَعْظيمًا والِدَيْكَ. • أن يَكون المَصْدَر صالِحًا ـ في الغالِب ـ لِلاسْتِغْناء عَنْه، بِأَن يَحلّ مَحَلّه فِعْل مِن مَعْناه مَسْبوق بِأَن أو ما المَصْدرِيَّتَيْن، نحو: ساءَني بِالأَمْس، مَدْحُ المُتَكَلِّمِ نَفْسَهُ (أي: أَنْ مَدَحَ...)

٢. اِسْم المَصْدَر.
٣. المَصْدَر الصِّناعِيّ.
٤. المَصْدَر الصَّريح.
٥. المَصْدَر الأَصْلِيّ.
٦. المَصْدَر الميمِيّ.
٧. المَصْدَر المُؤَوَّل.
٨. اِسْم المَعْنَى.

المَصْدَرُ الأَصْلِيُّ

اصطلاحًا:

١. مَصْدَر صَريح يَدُلّ عَلى مَعْنًى مُجَرَّد (أَوْ مَعْنًى مُجرَّد بِزِيادَة المَرَّة أو النَّوْع)، ولَيْس مَبْدوءًا بِميم زائِدة، ولا مَخْتومًا بِياء مُشَدَّدة زائِدة بَعْدَها تاء تَأْنيث مَرْبوطة، نحو: فَهْم ـ إبانَة ـ قَفْزَة ـ قِفْزَة.

تسميات أخرى: المَصْدَر ـ المَصْدَر الصَّريح الأَصْلِيّ.

أَقْسامُه: • المَصْدَر المَحْض. • مَصْدَر المَرَّة. • مَصْدَر النَّوْع.

تنبيه: • إذا ذُكِرَت كَلِمة «مَصْدَر» بِغَيْر تَعْيين يَكون المَقْصود هو المَصْدَر الأَصْلِيّ المَحْض. • يَدْخل في المَصدَر الأَصْلِيّ مَصْدَر المَرَّة ومَصْدَر النَّوْع، ولٰكِن لا يُذكَرانِ إلّا مُقَيَّدَيْنِ بِذِكْر المَرَّة والنَّوْع.

جورج متري عبد المسيح

- دكتوراه في الفلسفة والعلوم الاجتماعيّة بدرجة ممتاز.
- يعمل حاليًّا مُشرِفًا على القسم العربيّ في دائرة النَّشر والمعاجم ـ مكتبة لبنان.
- دَرّس الأدب العربيّ والفلسفة العربيّة وتاريخ العلوم عند العرب، وشغل رئاسة الدائرة العربيّة تسع سنوات مُتتالية في مدرسة برمّانا العالية.
- وهو منذُ عام ١٩٨١ «عضو مُقرِّر» في مجلس أمناء «كلِّيّة اللّغة العربيّة» ـ كراتشي، في لبنان والعالَم العربيّ، تحت إشراف المُنظَّمة العالَميّة ـ اتّحاد العالَم الإسلاميّ.
- عمل في تأليف وتحرير ومُراجَعة وتدقيق مجموعة مُؤلَّفات ومَعاجم، منها:
  - ـ لغة العرب (في ثلاثة أجزاء).
  - ـ مُعجَم قواعد اللّغة العربيّة/السَّفير أنطوان دحداح.
  - ـ المُصطلَح ـ مُعجَم العلوم الكمبيوتريّة/ أنطوان بطرس ونقولا صبيح.

هاني جورج تابري

- دبلوم عامّ في الدّراسات العليا، بدرجة ممتاز.
- دَرّس العربيّة والتَّرجمة في مدرسة برمّانا العالية، وفي معهد التَّرجمة بالجامعة اليسوعيّة ـ بيروت.
- هو حالِيًّا، المُشرِف المُساعِد في القسم العربيّ بدائرة النَّشر والمعاجم ـ مكتبة لبنان.
- ساهَم في تحرير وتدقيق وترجمة مجموعة مُؤلَّفات، منها:
  - ـ سلسلة قواعِد اللُّغة الإنكليزيّة المُيسَّرة.
  - ـ قاموس المُصطلَحات الإداريّة.

Dr. George M. Abdul-Massih
Hani George Tabri

AL-KHALIL

A Dictionary of Arabic Grammar Terminology

Librairie Du Liban